من أن يكون لله ولد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت تبعا وهو يقول

وقد علمت فهر بالي ربهم * طرا ولم تعبد ٧

*وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين قال يقول محمد فانا أول من عبد الله من هذه الامة *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قل ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فانا أول العابدين فانا أول من عبد الله وحده وكذبكم بما تقولون *وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين قال المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم *وأخرج ابن جرير عن قتادة قال هذه كلمة من كلام العرب ان كان للرحمن ولد أى ان ذلك لم يكن *وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم قال هذا مقول من قول العرب ان كان هذا الامر قط أى ما كان *وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه كان يقرأ كل شئ بعد السجدة فى مريم ولد والتى فى الزخرف ونوح وسائر ولد *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى الاسماء والصفات عن قتادة فى قوله عما يصفون قال عما يكذبون وفى قوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله قال هو الذى يعبد فى السماء ويعبد فى الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير والملائكة الا من شهد بالحق قال كلمة الاخلاص وهم يعلمون ان الله حق وعيسى وعزير والملائكة يقول لا يشفع عيسى وعزير والملائكة الا من شهد بالحق وهو يعلم الحق * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون قال الملائكة وعيسى وعزير فان لهم عند الله شفاعة *وأخرج البيهقى فى الشعب عن مجاهد فى الآية قال شهد بالحق وهو يعلم ان الله ربه *وأخرج ابن المنذر عن ابن عوف قال سألت ابراهيم عن الرجل يجد شهادته فى الكتاب ويعرف الخط والخاتم ولا يحفظ الدراهم فتلا الا من شهد بالحق وهم يعلمون *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال هذا قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يشكو قومه الى ربه وعن ابن مسعود انه قرأ وقال الرسول يارب *وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وقيله يارب بخفض اللام والهاء *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فاصفح عنهم قال نسخ الصفح *وأخرج ابن أبى شيبة عن شعيب بن الحجاب قال كنت مع على بن عبد الله البارقى فمر علينا يهودى أو نصرانى فسلم علينا فقال شعيب قلت انه يهودى أو نصرانى فقرأ على آخر سورة الزخرف وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون *وأخرج ابن أبى شيبة عن عون بن عبد الله قال سئل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام فقال ترد عليهم ولا تبتدئهم قلت فكيف تقول أنت قال ما أرى باسا أن نبدأهم قلت لم قال لقول الله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

(سورة حم الدخان مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة حم الدخان *وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال نزلت بمكة سورة الدخان *وأخرج الترمذى والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك * وأخرج الترمذى ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك *وأخرج الترمذى ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان فى ليلة جمعة أصبح مغفورا له * وأخرج ابن الضريس والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان وبس أصبح مغفورا له *وأخرج ابن مردويه عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان فى ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتا فى الجنة * وأخرج ابن الضريس عن الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الدخان فى ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه *وأخرج الدارمى ومحمد بن نصر عن أبى رافع قال من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور العين * وأخرج الدارمى عن عبد الله

عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

(سورة الدخان مكية وهى تسع وخمسون آية)

(فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته فى السر (فلهم عذاب مهين) يهانون به فى الآخرة (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيا أولئك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون فى النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعنى المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلفون له) بين يدى الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) فى الدنيا (ويحسبون) يظنون (انهم على شئ) من الدين (ألا انهم هم الكاذبون) عند الله فى حلفهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فامرهم بطاعته فاطاعوه (فانساهم ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله

٧ هنا بياض بالاصل

ابن عيسى قال أخبرت انه من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة ايمانا وتصديقا بها أصبح مغفورا له * وأخرج البزار عن زيد بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صياد اني خبأت لك خبيا فما هو وخبأه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان فقال هو الدخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك * وأخرج الطبراني عن الاسود ابن يزيد وعنبسة أن رجلا أتى عبد الله بن مسعود فقال قرأت المفصل في ركعة فقال عبد الله بل هذذت كهذ الشعر وكنثر الدقل ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر في ركعة فذكر عشر ركعات بعشرين سورة عن تأليف عبد الله آخرهن اذا الشمس كورت والدخان * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال لقد علمت النظائر التي كان يصلي بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذاريات والطور والنجم واقتربت والرحمن والواقعة ونون والحاقة والمزمل ولا أقسم بيوم القيامة وهل أتى على الانسان والمرسلات وعم يتساءلون والنازعات وعبس وويل للمطففين واذا الشمس كورت والدخان * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال لاني لاحفظ القرائن التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن ثمان عشرة من المفصل وسورتين من آل حم * وأخرج ابن أبي عمر في مسنده عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب حم التي يذكر فيها الدخان * قوله تعالى (حم) الآيات * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله انا أنزلناه في ليلة مباركة قال أنزل القرآن في ليلة القدر ثم نزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما بجواب كلام الناس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة انا أنزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجلد قال نزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزل الانجيل لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وأنزل الفرقان لاربع وعشرين * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي في قوله انا أنزلناه في ليلة مباركة قال نزل القرآن جملة على جبريل وكان جبريل يجيء به بعد الى النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد ابن جبير قال نزل القرآن من السماء العليا الى السماء الدنيا جميعا في ليلة القدر ثم فصل بعد ذلك في ثلاث السنين * وأخرج محمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو موت أو حياة أو مطر حتى يكتب الحاج يحج فلان ويحج فلان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال أمر السنة الى السنة الا الشقاء والسعادة فانه في كتاب الله لا يبدل ولا يغير * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن عكرمة فيها يفرق كل أمر حكيم قال يقضى في ليلة القدر كل أمر محكم * وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن المنذر من طريق محمد بن سوقة عن عكرمة قال يؤذن للحاج بيت الله في ليلة القدر فيكتبون باسمائهم وأسماء آبائهم فلا يغادر تلك الليلة أحد ممن كتب ثم قرأ فيها يفرق كل أمر حكيم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم * وأخرج سعيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انه سئل عن قوله حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال يفرق في ليلة القدر ما يكون من السنة الى السنة الا الاحياء والاموات يفرق فيها المعايش والمصائب كلها * وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن جرير عن ربيعة بن كلثوم قال كنت عند الحسن فقال له رجل يا أبا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي قال اي والله انها لفي كل رمضان وانها لليلة يفرق فيها كل أمر حكيم فيها يقضي الله كل أجل وعمل ورزق الى مثلها * وأخرج ابن جرير عن عمرو مولى غفرة قال يقال ينسخ لملك الموت من يموت من ليلة القدر الى مثلها وذلك لان الله يقول انا أنزلناه في ليلة مباركة الى قوله فيها يفرق كل أمر حكيم فتجد الرجل ينكح النساء ويفرش الفرش واسمه في الاموات * وأخرج ابن جرير عن هلال بن يساف قال كان يقال انتظروا القضاء في شهر رمضان * وأخرج ابن جرير عن قتادة انا أنزلناه في ليلة مباركة قال ليلة القدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال انك لترى الرجل يمشي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرأ انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم يعني ليلة القدر قال ففي تلك الليلة يفرق أمر الدنيا الى مثلها من قابل موت أو حياة أو رزق كل أمر الدنيا يفرق تلك الليلة الى مثلها من قابل * وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا انا كنا مرسلين

طاعة الله في السر (أولئك) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (ألا ان حزب الشيطان) جند الشيطان (هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (ان الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله) في الدين (أولئك في الاذلين) مع الاسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لاغلبن أنا ورسلي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على فارس والروم واليهود والمنافقين (ان الله قوي) بنصرة أنبيائه (عزيز) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أتظنون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب بن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذي كتب كتابا الى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال

وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن أبي مالك في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال عمل السنة الى السنة * وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن جرير والبيهقي عن أبي عبد الرحمن السلمي في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال يدبر أمر السنة الى السنة في ليلة القدر * وأخرج البيهقي عن أبي الجوزاء فيها يفرق كل أمر حكيم قال هي ليلة القدر يجاء بالديوان الاعظم السنة الى السنة فيغفر الله عز وجل لمن يشاء ألا ترى انه قال رحمة من ربك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير والبيهقي عن قتادة في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال فيها يفرق أمر السنة الى السنة وفي لفظ قال فيها يقضي ما يكون من السنة الى السنة * وأخرج عبد بن حميد وابن نضر والبيهقي عن أبي نضرة فيها يفرق كل أمر حكيم قال يفرق أمر السنة في كل ليلة قدر خيرها وشرها ورزقها وأجلها وبلاؤها وخلؤها ومعاشها الى مثلها من السنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق محمد بن سوقة عن عكرمة فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم أمر السنة وينسخ الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أحد * وأخرج ابن زنجويه والديلمي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياما منه في شعبان وذلك انه ينسخ فيه آجال من ينسخ في السنة * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياما منه في شعبان لانه ينسخ فيه أرواح الاحياء في الاموات حتى ان الرجل يتزوج وقد رفع اسمه فيمن يموت وان الرجل ليحج وقد رفع اسمه فيمن يموت * وأخرج أبو يعلى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله فسألته قال ان الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة فاحب ان يأتيني أجلي وأنا صائم * وأخرج الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة النصف من شعبان يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة * وأخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن الزهري عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل ينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى قال الزهري وحدثني أيضا عثمان بن محمد بن المغيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم طلعت شمسه الا يقول من استطاع ان يعمل في خير فليعمله فاني غير مكرر عليكم أبدا وما من يوم الا ينادي منادياه من السماء يقول أحدهما يا طالب الخير ابشر ويقول الآخر يا طالب الشر اقصر ويقول أحدهما اللهم اعط منفقا ما لا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا مالا تلفا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار قال اذا كان ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في هذه الصحيفة فان العبد ليفرش الفراش وينكح الازواج ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى * وأخرج الخطيب في رواة مالك عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يفتح الله الخير في أربع ليال ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف من شعبان ينسخ فيها الآجال والارزاق ويكتب فيها الحاج وفي ليلة عرفة الى الاذان * وأخرج الخطيب وابن النجار عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهرا تاما الا شعبان فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن أحب الشهور اليك ان تصومه فقال نعم يا عائشة انه ليس نفس تموت في سنة الا كتب أجلها في شعبان فاحب ان يكتب أجلي وأنا في عبادة ربي وعمل صالح ولفظ ابن النجار يا عائشة انه يكتب فيه ملك الموت من يقبض فاحب ان لا ينسخ اسمي الا وأنا صائم وأخرج ابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله ينزل فيها الغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول ألا مستغفر فاغفر له ألا مسترزق فارزقه ألا مبتلى فاعافيه ألا سائل فاعطيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلبه فاذا هو بالبقيع رافعا رأسه الى السماء فقال يا عائشة أكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت ما بي من ذلك

(لا تجد) يا محمد (قوما) يعني حاطبا (يؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (يوادون) يناصحون ويوافقون في الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) في الدين يعني أهل مكة (ولو كانوا آباءهم) في النسب (أو أبناءهم أو اخوانهم) في النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم (أولئك) يعني حاطبا وأصحابه (كتب في قلوبهم) جعل في قلوبهم تصديق (الايمان) وحب الايمان (وأيدهم) أعانهم (بروح منه) برحمة منه ويقال أعانهم بعون منه (ويدخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضي الله عنهم) بايمانهم وأعمالهم وتربتهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة من الله (أولئك) يعني حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (ألا ان حزب الله) جند الله (هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب وهم الذين أدركوا

ولكني ظننت انك أتيت بعض نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب * وأخرج البيهقي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أبيه أو عن عمه أو جده أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل شئ الا لرجل مشرك أو في قلبه شحناء * وأخرج البيهقي عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله تعالى الى خلقه فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه * وأخرج البيهقي عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن وأخرج البيهقي عن أبي موسى الاشعري مرفوعا نحوه * وأخرج البيهقي عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يصلي فاطال السجود حتى ظننت انه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك فرجعت فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته فقال يا عائشة أو يا حميراء ظننت ان النبي قد خاس بك قلت لا والله يا نبي الله ولكني ظننت انك قبضت لطول سجودك فقال أتدرين أي ليلة هذه قلت الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم * وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عنه ثوبيه ثم لم يستتم ان قام فلبسهما فاخذتني غيرة شديدة ظننت انه يأتي بعض صويحباتي فخرجت أتبعه فادركته بالبقيع يقيم الغرقد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء فقلت بابي أنت وأمي أنت في حاجة ربك وأنا في حاجة الدنيا فانصرفت فدخلت في حجرتي ولي نفس عال ولحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بابي أنت وأمي أتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستتم ان قمت فلبستهما فاخذتني غيرة شديدة ظننت انك تأتي بعض صويحباتي حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع قال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله بل أتاني جبريل عليه السلام فقال هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل ولا الى عاق لوالديه ولا الى مدمن خمر قالت ثم وضع عنه ثوبيه فقال لي يا عائشة أتاذنين لي في القيام هذه الليلة فقلت نعم بابي وأمي فقام فسجد ليلا طويلا حتى ظننت انه قد قبض فقمت أتلمسه ووضعت يدي على باطن قدميه فتحرك وسمعته يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة تعلمتهن فقلت نعم فقال تعلميهن وعلميهن فان جبريل عليه السلام علمنيهن وأمرني أن أردهن في السجود * وأخرج البيهقي عن عائشة قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلففت ببرطي فطلبته في حجر نسائه فلم أجده فانصرفت الى حجرتي فاذا أنا به كالثوب الساقط وهو يقول في سجوده سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي فهذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم يا عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فقال أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك أقول كما قال أخي داود أعفر وجهي في التراب لسيدي وحق له أن يسجد ثم رفع رأسه فقال اللهم ارزقني قلبا تقيا من الشر نقيا لا جافيا ولا شقيا ثم انصرف فدخل معي في الخيلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء فاخبرته فطفق يمسح بيديه على ركبتي ويقول ويح هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ينزل فيها الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك والمشاحن * وأخرج البيهقي عن عثمان بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل فيها الى السماء الدنيا نادى منادهل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه فلا يسال أحد الا أعطى الا زانية بفرجها أو مشرك * وأخرج البيهقي عن علي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ أم القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق أربع عشرة

ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن أبي بلتعة بدريا وقصته في سورة الممتحنة

* (ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مدنية آياتها أربع وعشرون وكلماتها سبعمائة وخمس وأربعون وحروفها ألف وسبعمائة واثنا عشر حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (لاول الحشر) لانهم أول من حشر وأخرج من المدينة الى الشام الى أريحاء واذرعات بعد ما نقضوا عهودهم مع النبي عليه السلام بعد وقعة أحد (ما ظننتم ما رجوتم يا معشر المؤمنين (أن يخرجوا) يعني بني النضير من المدينة الى الشام (وظنوا) يعني بني النضير (أنهم

مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية فلما فرغ من صلاته سألته عما رأيت من صنيعه قال من صنع مثل الذي رأيت كان له ثواب عشرين حجة مبرورة وصيام عشرين سنة مقبولة فاذا أصبح في ذلك اليوم صائما كان له كصيام سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة قال البيهقي يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعا وهو منكر وفي رواته مجهولون * قوله تعالى (رحمة من ربك) الآيات * أخرج عبد ابن حميد عن عاصم انه قرأ انه هو السميع العليم رب السموات والارض بالخفض * قوله تعالى (فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين) الآيات * أخرج ابن جرير عن قتادة فارتقب أي فانتظر * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود قال آية الدخان قد مضت * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي عبيدة وأبي الاحوص عن عبد الله قال الدخان جوع أصاب قريشا حتى كان أحدهم لا يبصر السماء من الجوع * وأخرج ابن مردويه من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال الدخان قد مضى كان أناس أصابهم مخمصة وجوع شديد حتى كانوا يرون الدخان فيما بينهم وبين السماء * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي وائل عن عبد الله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال جوع أصاب الناس بمكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية قال مضى الدخان والبطشة الكبرى يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال قال ابن مسعود كل ما وعدنا الله ورسوله فقد رأيناه غير أربع طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج فاما الدخان فقد مضى وكان سنى كسني يوسف وأما القمر فقد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما البطشة الكبرى فيوم بدر * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن مسروق قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني تركت رجلا في المسجد يقول في هذه الآية يوم تاتي السماء بدخان يغشى الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال من علم منكم علما فليقل به ومن لم يكن يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله أعلم وساحدثكم عن الدخان ان قريشا لما استعصبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبطؤا عن الاسلام قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجوع فانزل الله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت فاستسقى لهم فسقوا فانزل الله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة فلما أصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم فانزل الله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فانتقم الله منهم يوم بدر فقد مضى البطشة والدخان واللزام * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس ادبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه أبو سفيان وناس من أهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك قد بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة على رأسه فسقى الناس حولهم قال فقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي أصابهم وهو قوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر وذلك كله يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الجدب وامساك المطر عن كفار قريش * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله يغشى الناس هذا عذاب أليم قال الا ليم الموجع ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون قال الدخان أتى لهم الذكرى قال أنى لهم التوبة انا كاشفوا العذاب قليلا يعني الدخان انكم عائدون الى عذاب الله يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أنى لهم الذكرى قال بعد وقوع البلاء بهم وقد تولوا عن محمد وقالوا معلم مجنون ثم كشف عنهم العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن الاعرج يوم تاتي السماء بدخان مبين قال كان يوم فتح مكة * وأخرج ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن الاعرج عن أبي هريرة

قال

زحزحة من ربك انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون

مانعتهم حصونهم) ان حصونهم تمنعهم (من الله) من عذاب الله (فاتاهم الله) عذبهم الله وأخزاهم وأذلهم بقتل كعب بن الاشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا ولم يخافوا أن ينزل بهم ما نزل بهم من قتل كعب بن الاشرف (وقذف) جعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لا يخافون قبل ذلك (يخربون بيوتهم) يهدمون بعض بيوتهم (بايديهم) وبرمون بها

قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن علي قال ان الدخان لم يمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم بسند صحيح عن ابن أبي مليكة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فقال لم انم هذه الليلة فقلت لم قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يحترق الدخان * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال يخرج الدخان فيأخذ المؤمن كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالرأس الحنيذ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدخان اذا جاء نفخ الكافر حتى يخرج من كل مسمع من مسامعه ويأخذ المؤمن منه كالزكمة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال الدخان قد بقي وهو أول الآيات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق الحسن عن أبي سعيد الخدري قال يهيج الدخان بالناس فاما المؤمن فيأخذه كهيئة الزكمة وأما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه * وأخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان مرفوعا أول الآيات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين فملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة وأما الكافر بمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره * وأخرج ابن جرير والطبراني بسند جيد عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة ويأخذ الكافر فينفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهيج الدخان بالناس فاما المؤمن فيأخذه كالزكمة وأما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يوم بدر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي بن كعب ومجاهد والحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وقتادة وعطية مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال ان يوم البطشة الكبرى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية قال كنا نتحدث ان قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر والدخان قد مضى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير بسند صحيح عن عكرمة قال قال ابن عباس قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وأنا أقول هي يوم القيامة * قوله تعالى (ولقد فتنا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد فتنا قال بلونا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد فتنا قال ابتلينا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم قال هو موسى أن أدوا الي عباد الله قال يعني أرسلوا بني اسرائيل وأن لا تعلوا على الله قال لا تعتوا الى آتيكم بسلطان مبين قال بعذر مبين وانى عذت بربي وربكم أن ترجمون قال بالحجارة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون أي خلوا سبيلي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان أدوا الي عباد الله قال يقول اتبعوني الى ما أدعوكم اليه من الحق وفي قوله وان لا تعلوا قال لا تفتروا وفي قوله أن ترجمون قال تشتمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رهوا قال سمتا * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما واترك البحر رهوا قال كهيئته وامضه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث الهاشمي أن ابن عباس سال كعبا عن قوله واترك البحر رهوا قال طريقا * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن الحسن رضي الله عنه في قوله واترك البحر رهوا قال طريقا يبسا * وأخرج ابن الانباري عن قتادة رضي الله عنه في قوله واترك البحر رهوا قال ساكنا * وأخرج ابن جرير عن الربيع واترك البحر رهوا قال سهلا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما واترك البحر رهوا قال الرهو أن يترك كما كان فانهم ان يخلصوا من ورائه * وأخرج ابن

ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا الى عباد الله اني لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على الله اني آتيكم بسلطان مبين وانى عذت بربي وربكم أن ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين

الى المؤمنين (وأيدي المؤمنين) ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورواجها اليهم (فاعتبروا يا أولي الابصار) في الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الاجلاء (ولولا ان كتب الله) فضى الله (عليهم) على بني النضير (الجلاء) الخروج من المدينة الى الشام (لعذبهم في الدنيا) بالقتل (ولهم في الآخرة عذاب النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بانهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله)

جرير عن ابن عباس واتركه البحر رهوا قال دمثا * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه واترك البحر رهوا قال جددا * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واترك البحر رهوا قال طريقا يابسا كهيئته يوم ضربه يقول لا تأمره أن يرجع بل اتركه حتى يدخل آخرهم * وأخرج ابن عبد الحكم عن الحسن رضي الله عنه رهوا قال سهلا دمثا * وأخرج محمد بن كعب القرظي رهوا قال طريقا مفتوحا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله رهوا قال طريقا يابسا رجا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال لما قطع موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف أن يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا يقول كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومقام كريم قال المنابر * وأخرج ابن مردويه عن جابر مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ومقام كريم قال مقام حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال ناعمين أخرجه الله من جناته وعيونه وزروعه حتى أورطه في البحر كذلك وأورثناها قوما آخرين يعني بني اسرائيل والله أعلم * قوله تعالى (فما بكت عليهم) الآية * أخرج الترمذي وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والخطيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل عليه منه رزقه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا يبكى عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله فما بكت عليهم السماء والارض هل تبكي السماء والارض على أحد قال نعم انه ليس أحد من الخلائق الا له باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فاغلق بابه من السماء فقده فبكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فما بكت عليهم السماء والارض قال هم كانوا أهون على الله من ذلك قال وكنا نحدث ان المؤمن تبكي عليه بقاعه التي كان يصلي فيها من الارض ومصعد عمله من السماء * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه فما بكت عليهم السماء والارض قال ما مات مؤمن الا بكت عليه السماء والارض صباحا قال فقيل له تبكي ما تعجب وما للارض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره دوي كدوي النحل * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال ان العالم اذا مات بكت عليه السماء والارض أربعين صباحا * وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة رضي الله عنه قال ان البقعة التي يصلي عليها المؤمن تبكي عليه اذا مات وبحذائها من السماء ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض * وأخرج عبد ابن حميد عن وهب رضي الله عنه قال ان الارض لتحزن على العبد الصالح أربعين صباحا * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فما بكت عليهم السماء والارض قال لم تبك عليهم السماء لانهم لم يكونوا يرفع لهم فيها عمل صالح ولم تبك عليهم الارض لانهم لم يكونوا يعملون فيها بعمل صالح * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه قال كان يقال الارض تبكي على المؤمن أربعين صباحا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يقال الارض تبكي على المؤمن أربعين صباحا * وأخرج ابن المبارك وأبو الشيخ عن ثور بن يزيد عن مولى لهذيل قال ما من عبد يضع جبهته في بقعة من الارض ساجدا لله عز وجل الا شهدت له بها يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي مرسلا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا الا الا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها باكية الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله رضي الله عنه قال سأل رجل

فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين

في الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله في الدين ويعاده (فان الله شديد العقاب) له في الدنيا والآخرة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعد ما حاصرهم غير العجوة فانه لم يأمرهم بقطعها فلامهم بذلك بنو النضير فقال الله (ما قطعتم من لينة) غير العجوة (أو تركتموها قائمة على أصولها) فلم تقطعوها يعني العجوة (فباذن الله) فبأمر الله القطع والترك (وليخزي الفاسقين) ليكبت بذل الكافرين يعني يهود بني النضير بما قطعتم من نخيلهم (وما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (منهم) من بني النضير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم (فما أوجفتم عليه) فما أجريتم اليه (من خيل ولا ركاب) ابل ولكن مشيتم اليه مشيا لانه كان قريبا الى المدينة (ولكن الله يسلط

عليها هل تبكي السماء والارض على أحد فقال انه ليس من عبد الا له مصلى في الارض ومصعد عمله في السماء وان آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الارض ولا مصعد في السماء * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر من طريق المسيب بن رافع عن علي رضي الله عنه قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم تلا فما بكت عليهم السماء والارض * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال ما من ميت يموت الا تبكي عليه الارض أربعين صباحا * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الارض لتبكي على المؤمن أربعين صباحا ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض * وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد المكتب عن ابراهيم رضي الله عنه قال ما بكت السماء منذ كانت الدنيا الا على اثنين قيل لعبيد أليس السماء والارض تبكي على المؤمن قال ذاك مقامه وحيث يصعد عمله قال وتدري ما بكاء السماء قال لا قال تحمر وتصير وردة كالدهان ان يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دما وان حسين بن علي يوم قتل احمرت السماء * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن زياد رضي الله عنه قال لما قتل الحسين احمرت آفاق السماء أربعة أشهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء رضي الله عنه قال بكاء السماء حمرة أطرافها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن رضي الله عنه قال بكاء السماء حمرتها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال كان يقال هذه الحمرة التي تكون في السماء بكاء السماء على المؤمن

* قوله تعالى (ولقد اخترناهم) الآية * أخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال فضلناهم على من بين أظهرهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال اخترناهم على خير علمه الله فيهم على العالمين قال العالم الذي كانوا فيه ولكل زمان عالم وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين قال أنجاهم من عدوهم وأقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى قال قد قال مشركو العرب وما نحن بمنشرين قال بمبعوثين * قوله تعالى (أم قوم تبع) * أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعا فانه قد أسلم * وأخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعا فانه كان قد أسلم * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يشتهين عليكم أمر تبع فانه كان مسلما * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تقولوا لتبع الا خيرا فانه قد جبّ البيت وآمن بما جاء به عيسى بن مريم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن كعب رضي الله عنه قال ان تبعا نعت نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان تبع رجلا صالحا ألا ترى ان الله ذم قومه ولم يذمه * وأخرج ابن عساكر عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه قال لا تسبوا تبعا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن سبه * وأخرج ابن المنذر وابن عساكر عن وهب بن منبه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب أسعد وهو تبع قيل وما كان أسعد قال كان على دين ابراهيم وكان ابراهيم يصلي كل يوم صلاة ولم تكن شريعة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أسعد الحميري وقال هو أول من كسى الكعبة * وأخرج ابن المنذر وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال ان تبعا كسا البيت

* وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال كان تبع اذا عرض الخيل قام واصفا من دمشق الى صنعاء اليمن * وأخرج ابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس قال سألت كعبا عن تبع فاني أسمع الله يذكر في القرآن قوم تبع ولا يذكر تبعا فقال ان تبعا كان رجلا من أهل اليمن ملكا منصورا فسار بالجيوش حتى انتهى الى سمرقند وجيحون فاخذ طريق الشام فاسر بها أحبارا فانطلق بهم نحو اليمن حتى اذا دنا من ملكه طار في الناس أنه

ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون

رسله) يعني محمدا عليه السلام (على من يشاء) يعني بني النضير (والله على كل شئ) من النصرة والغنيمة (قدير ما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عرينة وقريظة والنضير وفدك وخيبر (فلله) خاصة دونكم (وللرسول) وأمر الرسول فيها جائز فجعل النبي صلى الله عليه وسلم فدك وخيبر وقفا لله على المساكين فكان في يده في حياته وكان في يد أبي بكر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان في يد عمر وعثمان وعلي ابن أبي طالب على ما كان في يد النبي عليه السلام

هادم الكعبة فقال له الاحبار وما هذا الذي تحدث به نفسك فان هذا البيت لله وانك ان تسلط عليه فقال ان هذا الله وأنا أحق من حرمه فاسلم من مكانه واحرم فدخلها محرما فقضى نسكه ثم انصرف نحو اليمن راجعا حتى قدم على قومه فدخل عليه أشرافهم فقالوا يا تبع أنت سيدنا وابن سيدنا خرجت من عندنا على دين وجئت على غيره فاختر منا أحد أمرين اما أن تخلينا وملكنا وتعبد ما شئت واما أن تتردينك الذي أحدثت وبينهم يومئذ نار تنزل من السماء فقال الاحبار عند ذلك اجعل بينك وبينهم النار فتواعد القوم عند ذلك جميعا على ان يجعلوا بينهم النار فجيء بالاحبار وكتبهم وجيء بالاصنام وعمارها وقدموا جميعا الى النار وقامت الرجال خلفهم بالسيوف فهدرت النار هدير الرعد ورمت شعاعا لها فنكص أصحاب الاصنام وأقبلت النار فاحرقت الاصنام وعمارها وسلم الآخرون فاسلم قوم واستسلم قوم فلبثوا بعد ذلك عمر تبع حتى اذا نزل بتبع الموت استخلف أخاه وهلك فقتلوا أخاه وكفروا صفقة واحدة * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بفنائه بعث الى أحبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شاور اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليمها جر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه أحمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي نزلت به يكون من القتال والجراح أمر كثير في أصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا قال فان قدره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون عليه مرة له مرة وبهذا المكان الذي أنت به يكون عليه ويقتل به أصحابه مقتلة عظيمة لم تقتل في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر أحد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى حتى يظهر أمره فقال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابها على يدي فرجع تبع منصرفا الى اليمن * وأخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المري عن أدرك ٧ قال أقبل تبع يفتتح المدائن ويعمل العرب حتى نزل المدينة وأهلها يومئذ يهود فظهر على أهلها وجمع أحبار اليهود فاخبروه أنه سيخرج نبي بمكة يكون قراره بهذا البلد اسمه أحمد وأخبروه أنه لا يدركه فقال تبع للاوس والخزرج أقيموا بهذا البلد فان خرج فيكم فوازروه وصدقوه وان لم يخرج فاوصوا بذلك أولادكم وقال في شعره

حدثت ان رسول الملك * يخرج حقا بارض الحرم
ولو مددت هدى الى دهره * لكنت وزيرا له وابن عم

* وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه * وأخرج ابن عساكر عن ابن اسحق قال أرى تبع في منامه أن يكسو البيت فكساه الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه العاقر ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الوصائل وصائل اليمن فكان تبع فيما ذكر لي أول من كساه وأوصى بها ولاته من جرهم وأمر بتطهيره وجعل له بابا ومفتاحا * قوله تعالى (ان يوم الفصل) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين قال يوم يفصل بين الناس باعمالهم يوفى فيه للاولين والآخرين يوم لا يغني مولى عن مولى شيأ قال انقطعت الاسباب يومئذ وذهبت الآصار وصار الناس الى أعمالهم فمن أصاب يومئذ خيرا سعد به ومن أصاب يومئذ شرا شقي به * وأخرج ابن المبارك عن الضحاك في قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيأ قال ولي عن ولي * قوله تعالى (ان شجرة الزقوم) الآية * أخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك قال ان أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقموا هذا الزقوم الذي يعدكم به محمد فنزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم * وأخرج ابن أبي حاتم والخطيب في تاريخه عن سعيد بن جبير في الآية قال الاثيم أبو جهل * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الانباري وابن المنذر عن عون ابن عبد الله ان ابن مسعود أقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال أتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن همام بن الحارث قال كان أبو الدرداء يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فجعل الرجل يقول طعام اليتيم فلما رأى أبو الدرداء انه لا يفهم قال ان شجرة الزقوم طعام

ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيا ولاهم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرت الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك أنت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون

وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة قريظة والنضير على فقراء المهاجرين أعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذي القربى) وأعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (واليتامى) وأعطى بعضه لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب (والمساكين) وأعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وابن السبيل) الضيف النازل ومار الطريق (كيلا يكون دولة) قسمة (بين الاغنياء منكم) بين الاقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (فخذوه) فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم

الفاجر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله خذوه فاعتلوه قال ادفعوه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ذق انك أنت العزيز الكريم يقول لست بعزيز ولا كريم * وأخرج الاموي في مغازيه عن عكرمة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال ان الله أمرني ان أقول لك أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى قال فنزع يده من يده وقال ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شئ لقد علمت اني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ذق انك أنت العزيز الكريم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال قال أبو جهل أبو عدني محمد وأنا أعز من مشى بين جبليها فنزلت ذق انك أنت العزيز الكريم * وأخرج ابن المنذر عن ٧ قال أخبرت ان أبا جهل قال يا معشر قريش اخبروني ما اسمي فذكرت له ثلاثة أسماء عمرو والجلاس وأبو الحكم قال ما أصبتم اسمي ألا أخبركم قالوا بلى قال اسمي العزيز الكريم فنزلت ان شجرة الزقوم الآيات * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال لما نزلت خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال أبو جهل ما بين جبليها رجل أعز ولا أكرم مني فقال الله ذق انك أنت العزيز الكريم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال أبو جهل * وأخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب انه كان يقرئ رجلا فارسيا فكان اذا قرأ عليه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال طعام اليتيم فربه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل له طعام الظالم فقالها فصحت به السانه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وعمرو بن ميمون انهما قرآ كالمهل تغلي في البطون بالتاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد خذوه فاعتلوه فاقصفوه كما يقصف الحطب * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن الضحاك خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال خذوه فادفعوه في وسط الجحيم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير الى سواء الجحيم قال وسط الجحيم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ذق انك أنت العزيز الكريم قال هو يومئذ ذليل ولكنه يستهزأ به كما كنت تعز في الدنيا وتكرم بغير كرم الله وعزه * قوله تعالى (ان المتقين في مقام أمين) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ان المتقين في مقام أمين قال أمنوا الموت والعذاب * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله في مقام أمين قال أمنوا الموت ان يموتوا أمنوا الهرم أن يهرموا ولا يجوعوا ولا يعروا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ان المتقين في مقام أمين قال أمين من الشيطان والاوصاب والاحزان وفي قوله وزوجناهم بحور عين قال بيض عين قال وفي قراءة ابن مسعود بعيس عين وفي قوله يدعون فيها بكل فاكهة آمنين قال أمنوا من الموت والاوصاب والشيطان * وأخرج الفريابي وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وزوجناهم بحور عين قال أنكحناهم حورا والحور التي يحار فيها الطرف باديا مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله حور عين قال الحوراء البيضاء المتعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى الشاعر وهو يقول

وحور كامثال الدمى ومناصف * وماء وريحان وراح يصفق

* وأخرج البيهقي في البعث عن عطاء في قوله بحور عين قال سود الحدقة عظيمة العين * وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد عن الضحاك في قوله بحور عين قال الحور البيض والعين العظام الاعين * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الحور العين من الزعفران * وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحور العين خلقن من زعفران * وأخرج ابن جرير عن ليث بن أبي سليم قال بلغني ان الحور العين خلقن من الزعفران * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران * وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم قال ان الله لم يخلق الحور العين من تراب انما خلقهن من مسك وكافور وزعفران * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن حوراء برزقت في بحر لجي لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر وقال لشعر المرأة أطول من جناح النسر * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال لو

ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين

عنه فانتهوا واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (ان الله شديد العقاب) اذا عاقب وذلك لانهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا واياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعني سبعة من الحيطان من بني النضير (للفقراء المهاجرين) لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل (يبتغون فضلا) يطلبون ثوابا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهاد (وينصرون الله ورسوله) بالجهاد (أولئك هم الصادقون) المصدقون بايمانهم وجهادهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار هذه الغنائم والحيطان للفقراء والمهاجرين خاصة دونكم ان شئتم قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم

أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والارض لافتتن الخلائق بحسنها ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لاضوءها اولو أخرجت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حور العين خلقن من تسبيح الملائكة * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه أنه قال ليوجد ريح المرأة من الحور العين من مسيرة خمسمائة سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وزوجناهم بحور عين قال هي لغة حمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بثلاثة * قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت) * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال في قراءة ابن مسعود لا يذوقون فيها طعم الموت * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيعرفه هؤلاء ويعرفه هؤلاء فيقول أهل النار اللهم سلطه علينا ويقول أهل الجنة اللهم انك قضيت ان لا نذوق فيها الموت الا الموتة الاولى فيذبح بينهما فيقال أهل النار من الموت ويأمن أهل الجنة من الموت * وأخرج البزار والطبراني في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في البعث بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أينام أهل الجنة قال لا النوم أخو الموت وأهل الجنة لا يموتون ولا ينامون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله فانما يسرناه بلسانك يعني القرآن وفي قوله فارتقبهم واصطبر انهم مرتقبون فانتظر انهم منتظرون

* (سورة الجاثية مكية) *

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتيت مكة سورة حم الجاثية * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال نزلت سورة الشريعة بمكة * قوله تعالى (حم) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وما أنزل الله من السماء من رزق قال المطر وفي قوله وتصريف الرياح اذا شاء يجعلها رحمة اذا شاء يجعلها عذابا وفي قوله لكل أفاك أثيم قال كذاب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لكل أفاك أثيم قال المغيرة بن مخزوم * قوله تعالى (وسخر لكم) الآية * أخرج ابن المنذر من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يكن بمصر آية تسع آيات قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه والرقيم والغدران * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لم يفسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية الا الآية الذرية وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه نور الشمس والقمر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه قال كل شئ هو من الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل الى عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقال أخبرني عن خلق الله أخلق السماء والارض والنار والظلمة والنور والريح والتراب قال فلم يجبه حتى ظننا ان الوحي ينزل عليه فقال هؤلاء خلق ما أدري ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فسأله فقال له مثل قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فأتى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله فقال خلق الخلق قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال فلم خلق هؤلاء فقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فقال الرجل ما كان ليأتي بهذا الا رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (قل للذين آمنوا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قل للذين آمنوا يغفروا الآية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالعفو ويحث عليه ويرغب فيه حتى أمر ان يعفو عمن لا يرجو أيام الله وذكر انها منسوخة نسخها الآية التي في الانفال فاما تثقفنهم في الحرب الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل للذين آمنوا يغفروا الآية قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين اذا آذوه وكانوا يستهزؤن به ويكذبونه فأمره الله ان يقابل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ * وأخرج ابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال الذين لا يدرون أنعم الله عليهم أم لم ينعم قال

ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم